الحقيقة في تاريخ الفلسفة
"الفكر الإسلامي أنموذجا"

بويكن باهي عمر فرح

إن الثورات و الزحزحات الكبرى: الاجتماعية ,السياسية , الاقتصادية ,الفكرية .....لا تقوم على وعي وإدراك سطحي وأولي للوقع والوقائع بحيث يكون هذا الوعي رهينا بمدى إدراك وجودها أو ترتيبها، فهذا النوع من الإدراك للواقع في أي حقل هو مطلب إجرائي لكن لا يجب الاكتفاء به، بل يجب تعديه وإنضاجه وذلك من أجل إحداث طفرة في هذا النوع من الوعي وكسر قيوده فمن الترتيب إلى إعادة النظر في الترتيب، ومن الوصف إلى التفكيك والتحليل، ومن الظاهر إلى الباطن واللامرئ، وقلب دفة من إدراك الوقائع إلى نقدها وتأويلها ومعرفة المركزي والدائري بها، والفعل الفلسفي هو وحده عصب هذه الثورات الكبرى. وبالأخص الفكرية التي من البديهي أن يكون لها إرهاصات وانعكاسات في جل الميادين، وذلك بسبب سعيها لإحداث التغيير.

والفلسفة هي المهندس الذي يبني ويخطط لتشريع الكيان المدني والثقافي والفكري والاجتماعي للمجتمعات في التاريخ الإنساني، منذ اللحظة الشرقية إلى غاية اللحظة الغربية. فالفلسفة هي الأم التي ترعى صيرورة الفكر على طول الحقب المتوالية، وذلك محاكاة لدرجة الوعي التي بلغتها. ومن هذا المنطلق فإن الفلسفة قادرة على تغيير منحى وملامح وطلاسم الفكر في العالم العربي. بل وأكثر فبإمكانها تطعيم الفكر العربي عن طريق زرع أساسيات الفعل الفلسفي في قلب هذا الفكر. لإضفاء نوع من القوة على هذا الحقل الخصب والثري؛ وذلك من أجل صبغ الفعل الفلسفي العربي الراهن بكل انشغالاتنا، وكل مقومات الشخصية للكيان الفكري

العربي الأصيل، وهذا يكون من خلال تقفي حركة هذه الأخيرة خلال مسيرتها على طول تاريخها الحافل بالثورات الفكرية الكبرى والطفرات الجذرية، وكأنها حلبة صراع للأفكار الغلبة والبقاء فيها للأقوى والأصلح؛ رهين مدة فعاليته أو أكبر مدة يكون صالحا ومسايرا لدرجة وعي الأمة فيها.

كما يجب الاهتمام بالمعطيات والأسباب والدوافع، التي كانت تحمل الفعل الفلسفي فيها، بهذا المنحى وتجعلنا نتعاطاه بهذا الشكل، ومحاولة تحريك وتحفيز هذه العوامل في بيوتنا الفكرية، لربما كانت دافعا في إرساء ركائز الفعل الفلسفي في الفكر العربي، وكذا إجلاء السحب التي لطالما عطرت الجو الفكري فيه، و ذلك بغية معرفة موقعنا في هذا الفلك العالمي الضخم، لكن كيف نقرأ الفعل الفلسفي في الموروث العربي؟ وكيف نوظف الفلسفة في مسألة النهضة؟ وكيف نستطيع تمييز هذا الفعل في ظل امتزاجه بكل هذا التعكير وهذه الأقنعة ؟ وكيف نشخص الأوضاع الراهنة للفكر في العالم العربي-الإسلامي؟ وهل هناك حقا همزة وصل تصلنا بالفكر الفلسفي في مجتمعاتنا العربية؟ ولماذا هذا التهميش لهذا الحقل الخصب؟ ومتى نصل لدرجة الحديث عن فكر فلسفي يسمح بالتعبير عنا وعن كينونتنا؟ ومتى تصبح للفلسفة أياد تمكنها من العبث بالأحداث و ترتيبها وفقا لما يجعلها أفضل؟ ومتى نتمكن من استثمار فعاليتها لتغيير الواقع المعيش (le vécu de l'homme)؟ و متى نتخلص من هذه القيود التي لا يزال الفكر العربي-الإسلامي يتخبط فيها؟

تتعرض الفلسفة منذ زمن، في العالم العربي والإسلامي بصورة خاصة, وفي العالم الثالث بصورة عامة، لحملة تهوين يقودها البعض ضدها باسم مناهضتها للدين تارة، و باسم عدم جدوى كل التأمل النظري تارة أخرى.

وهذا الموقف من الفلسفة ليس بجديد في العالم العربي والإسلامي بالذات، حيث سبق للفلسفة أن تعرضت له، خاصة في جوانبها الميتافيزيقية، أو الماورائية في الماضي، وعلى يد شخصيات عربية إسلامية، مثلا الغزالي(450هـ-55هـ,105م-111م) وابن صلاح الشهروزي (643هـ)، والعلامة عبد الرحمن ابن خلدون

(732هـ-808هـ,؟1332م-1406م) وغيرهم لحملات لم تتوقف عند حد التهوين من شأن الفلسفة بل تجاوزت ذلك إلى مرحلة التجريم والتحريم لها بحجة كفر أصحابها وفساد منتحلها. وإذا كنا لا نتفق مع الغزالي ومع ابن خلدون في ذلك الموقف الذي وقفوه، ومن هذا النوع من الفلسفة، فإننا مع ذلك نسارع إلى القول بأن تلك المناهضة للفلسفة ليست مبدئية كما ذهب بعض المستشرقين ولكنها وليدة ظروف موضوعية جعلتهم يقفون من الفلسفة هذا الموقف المناهض (.....) [1]

والفلسفة مؤثرة خطيرة لأنها تدفع إلى التساؤل وتتطلب الوضوح في كل شيء والتساؤل يدفع إلى الحوار والحوار يدفع إلى الطرح الموضوعي للقضايا والمشاكل، والطرح الموضوعي لها يدفع إلى مواجهتها بأسلوب منهجي، والمنهجية أعمق ثورة عرفتها الإنسانية إلى اليوم، لأنها الوحيدة القادرة على تعليمنا شيئا جديدا ومن ثم فهي أخطر أداة فكرية توصلت إليها الإنسانية على يد الفلاسفة بالذات، من أمثال ابن رشد و ديكارت و بيكون وغيرهم واستطاعت أوروبا بعد ثورتها على المنطق الصوري الأرسطي أن تحقق بها نهضتها وتفوقها على بقية الإنسانية في كل الميادين.[2]

لكن لماذا تحولت العقلنة إلى شيطنة في الفكر العربي الإسلامي منذ اللحظة الأولى لظهور بوادر التفلسف الإسلامي؟

ما هي دواعي وعوامل التفلسف عند المسلمين؟ ما هو مهم لممارسة الفعل الفلسفي بهذا الشكل لقراءة هذه الصفحة الكبيرة لتشكيل تصور عنه؟

بداية القراءة هي التحرر من ما هو محوري في هذه الصفحة، لأن الحدث تختلف قراءته؛ لأن كل شخص وعقلتنه لهذا المحوري.

فحدت البعث هو المحوري، لكن إذا خرجنا عن هذا التاريخي محاولين عقلنته وإخراجه من الغطاء الديني والتاريخي؛ كيف نفهم هذا الحدث بعيدا عن هذا الغطاء؟

وفق الانتماء الديني وصفنا ما قبل الدين بالجاهلية وما بعده بالإسلام، الجهل هنا ليس جهل القراءة والكتابة فقد كانت هناك معلقات، وفي الإسلام كان هناك صحابة لا يعرفون الكتابة، لدا يجب التخلص من هذه الاعتبارات التي تلوث أفكارنا.

فالصلاة خطاب مباشر بين الله والإنسان، إذا أراد أن يتكلم مع الله يقرئ القرءان، والإنسان بعد أن يصلي يُعرج به إلى السماء وهي تجديد العهد مع الله (الالتزام) (من لم تنهه صلاته عن المنكر فزادته بعدا عنه وتقاعسا مع الله)، في حين عند غير المسلمين هي حركات رياضية، عودة إلى تقبيل الأرض لأنها الأم الكبرى.

هذا الطرح تمنطقه الفلسفة، فأصبح زندقة، وأصبحت العقلنة شيطنة، (مقال الدكتور علي حرب العقلنة و الشيطنة) محاولا ان يجد أوجه التشابه بين الاثنين ويرجع الأمور إلى أصلها الأول طرح السؤال ورفض الوقائع، وترتيبها، أما ونحن نرفض هذا الترتيب، والمعطيات هذا الرفض، يصاغ في شكل سؤال العقلنة، متسائلا هو من رفض هذه المعطيات، ومن رفض هذا التكريم للإنسان؟ باعتبار أن الذي يكرم هو إبليس، ترتيب المعطيات بهذا الشكل، أن الذي يكرم هو الذي خلق من طين ويكرمه من خلق من نار.

الرفض قد يمارسه صاحب السؤال، الفيلسوف؛ فالآخرون يرون أن الأشياء عادية، أما الفيلسوف فيرى أن الأمور ملغمة، وقابلة للانفجار، فهو يدرك أن الوقائع غير طبيعية، ويرفض الترتيب، ويتساءل، ويقف وقفة إبليسية، السؤال هنا فعلة شيطانية، هذا الأصل في الترادف بين العقلنة والشيطنة، عند علي حرب وأصبح مورث ذهني والثقافي عند العرب. لممارسة هذه الشيطنة والتساؤل، ولأن تفهم ترتيب هذه الوقائع بشكل آخر عليك بالعقل (العقل فعال).

العقل من العقال الذي يكبل به البعير، فأصبح العقل بمفهومه اللغوي تكبيل مقابل المفهوم الفلسفي حرية التساؤل، يصبح خاضع خاشع مطيع يحمل ما لا يحمله البعير ولا يتحرك, ومن تجليات الشقاء هناك العقل. الأشقياء يطرحون السؤال والبلهاء هم السعداء لعدم طرحهم السؤال.

في قراءتنا هناك الكثير من الأحداث يجب عقلنتها وشيطنتها: فما المقصود بالبعثة كفلسفة، كشيطنة وأبلسة ؟

البعثة من الناحية السياسية انقلاب، و من الناحية السيميولوجية تجديد وثورة، ومن الناحية الفلسفية قطيعة، البعثة لحظة للتصادم التاريخي والثقافي لزمنين يلتقيان بمنظور متين؛ بالمفهوم الأرسطي يجب تناولها على أنها لحظة للتصادم، يذهب كمال عبد اللطيف إلى أن العرب عاشوا ثلاث لحظات للتصادم :

البعثة

الترجمة الوافد الشرقي الإغريقي

ما بعد الموحدين

مع التراث الذي يصنع مفهومه فيستفيق هذا التفكير مع الآخر مع الغرب المتفوق، هذا ما يصنع علومه وثقافته، هذه اللحظات هي التي تصنع هذه المساحة الذهنية عند العرب.

البعثة لحظة التقاء الثقافتين، ما يهمنا هو المفاهيم والمعاير الثقافية، (انتقال) تحطم كل القيم، مثال على ذلك "العبد مساوي للسيد" = "أكرم الناس أتقاهم"، معيار الرجولة كيف تحول؟

كلما اقترب هذان المفهومان اشتعلا، كما يقول طيب التيزيني: الإسلام المحمدي الباكي؛ ومع هذا المفهوم يضعنا أمام عتبة أساسية يدعونا إلى أن نكون حذرين في قراءة تاريخ الإسلام.

عند قراءة بعض الحركات مثل محمد إقبال، الأفغاني، محمد عبدو، أو الحركات المعاصرة: السيد قطب: فما أبطأ الأمة هو تشيعها (اختلافها)، تمزقها واستأصلا لسبب التخلف يجب العودة إلى ما قبل الاختلاف، زمن الاختلاف عند هؤلاء، هو ما جاء بعد الصحابة، وهناك مراحل في التاريخ الإسلامي تختلف عن ما سواها، لذلك يجب الحذر لهذا التقييم التاريخي، وهنا تقع المغالطة، فيجب النظر إلى الفلسفة الإسلامية على أنها سجل تختلف وقائع صفحاته. وما يتطلبه التأسيس والميلاد، هو أن لا يكون هناك اختلاف وتنوع وتشتت.

سلطة بني أمية تظهر بمشهد فكري آخر عند المسلمين : الفرق الكلامية والصراع بين الأشاعرة والمعتزلة، والذي يتغذى من مشكلة العقل والنقل، فمن أعطوا مساحة للعقل، حوربوا واضطهدوا، لكن لماذا هذا؟ فظهرت فرقتين: فرق العقل و فرق النقل.

والبعض بنى عليه (العقل)، والآخرون كانوا بعيدين عن كل هذا(النقل)، القول بالعقل هو القول بحرية الإنسان، وبأنه له القدرة على إتيان أفعاله، وهذا رفض للقدر، والإيديولوجيا الأموية، بحيث كان يجب ترويج إيديولوجيا القدر، وأن الإنسان رهين ما قدر له، والقدر أحد أركان الإسلام، وبني أمية رفضوا فكرة أن الإنسان قادر على أن يخلق أفعاله.

الفكر الأشعري لا يدعوا إلى رفض العقل، حتى أن النص لن يكون نصا، ما لم يكن هناك عقل يتفهمه، لكن النص أولا.

الاعتزاليين هم أصحاب لنقل، لكن ماذا يتعقل العقل؟ ما لم يوجد نص؟ مبادئ الخمسة العقل، التوحيد..... الإنسان مكلف والذي يكلف هو من له العقل والحرية.

الأشاعرة لم يقولوا بتسيير الإنسان، العدل الإلهي، والتكليف الإنساني، الذي يعني حريته، لكن هذا لا يعني خلقه أفعاله، وإنما هو يكتسب أفعاله، الكسب وإرادة الشيء، والاهتمام به، فيعطينا الله ما نريده (الوسائل

و القدرة التي تم بها الفعل من عند الله تعالى). الفعل واقع ونتيجة يتقاسمه عاملان: الإرادة الإنسانية والوسائل الإلهية.

عبد الصبور شاهين، محمد عمار، محمد أبوزيد، هؤلاء لما يظفوا الهيرومنطيقا في فهم النص كوظيفة هذه الصفحة التأويلية، بحيث أفادت بأنه ارتد، والمرتد هو الكافر، لا يحق له التزوج بمرأة مسلمة، فطلقة زوجته ونفي .....هذا هو العقل العربي الموروث العفن.

ما كان مضطرب هو السياسي وليس الفكري، لكن المستمعين مزجوا بين ما هو سياسي وما هو فكري، في قراءة هذه المرحلة قراءة صالحة.

قراءة الفلسفة الإسلامية في سياقها التاريخي، حتى إذا اضطررنا إلى توظيف المكسوة عنه(أركون)، مشكلتنا هي القراءة اللا-تاريخية لتراثنا، عملية تمزيق التاريخ (ابن خلدون) العنصر التاريخي، حتى تكتمل قراءته يجب عدم فصله عن زمانه، مثلا القول الفلسفي للغزالي، يجب استضافته وتمحيصه، حياته في البلاط والمنفى، وافتراض وضعيات اجتماعية بديلة، هذا ما وظفه طيب التيزيني.

ابن رشد برشديته وضع حدا لهيمنة الكنيسة وأدى إلى فلسفة الأنوار، هل هي عمل ديني أم سياسي؟ ألم تحركها عوامل سياسية أم دينية؟

مقام به محمد عابد الجابري في الفلسفة وصل إلى أن العقل الإسلامي به عقلين: العقلانية الشرقية والعقلانية المغربية، الأولى كانت عرفانية صوفية، والثانية برهانية أرسطية، اختزلت المشرقية في ابن سينا. و المغربية في أبو الوليد ابن رشد.

العرفانيون مختزلون في ابن سينا، بين الفلسفة والدين، بحيث حاولوا إيجاد الترادف بينهما، حاولوا ان يقولوا بأن الشريعة والحكمة عملة واحدة، أي الواحدة تنوب عن الأخرى، وقد يحدث بينهما تكامل؛ لكن لا يحدث

تطابق، عكس ما أتت به المغربية: انطلقت من الوعي بأن الفلسفة شيء، والحكمة شيء، لكنهما لا يتصادمان على الرغم من أنهما قد يترادفان.

العقلانية العرفانية: إني أرى ما لا ترون، لكني لا أستطيع أن أريكم ما أراه، لكن يجب مبايعتي عند إخضاعها إلى مسطرة فكرية، ليس لها معنى وبالتالي التطابق ليس له معاني محددة.

زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، كان السؤال ديني، مات الرسول الكريم وجاء الخلافة، غزوة حنين، الغنيمة تعطى إلى الفقراء، المؤلفة قلوبهم، أعطى لهم الرسول الكريم أغلبية الغنيمة، بينما الأنصار لم يأخذوا شيئا(هنا بدء الحديث السياسي فكانت هذه هي بذرة تعاطي السياسية).

بناء المسجد: عمار بن ياسر عندما اشتكى إلى الرسول (ص) مازحا: قتلوني يا رسول الله، فقال عليه الصلاة و السلام، إنما تقتلك الفئة الباغية، وفي الحروب بين معاوية وعلي كرم الله وجهه، عمار بن ياسر، قتل فتظهر الفئة الباغية، يجب أن تطرد، فيقول معاوية أن من جلبوا عمار هم الفئة الباغية.

بعد وفاة الرسول(ص) لابد من خليفة، وتأسيس نظام سياسي، فوظف الديني فيما هو سياسي، بمعنى أن الديني انتقل إلى السياسي، فستقل الحكم عند بني أمية (حكم مستبد)،لم يكن سياسي ولا مجدد ديني، وإثارة ما هو مباح فكري؟ فتحول السؤال وجاء بغطاء فكري وهو في ليس بسياسي أو ديني.[3]

نلاحظ اليوم أن الإيديولوجيات السياسية قد حلت محل الأنظمة الثيولوجية اللاهوتية، التي سادت في الماضي، من أجل تسميم أجواء النقاش ومنع كل حوار حقيقي، وحده الموقف العلماني قادر على تحريك وطرح الإشكاليات.[4]

فهذه كلها أغطية حجب بها الفعل الفلسفي عند العرب، ولم يستشعروا تخلفهم إلى بعد حملة "نابليون "على مصر وبلاد الشام، فأدركوا تخلفهم وتقدم غيرهم، فطفت على الساحة الفكرية العربية الإسلامية مسألة

النهضة، وطموح التقدم، مسألة تحقيق غد أفضل، وتخريج أحسن للفرد العربي، وكان كل ذلك متضمنا في الإشكالية الكلاسيكية لفكر النهضة كما صاغها "شكيب أرسلان": (لماذا تخلف العرب وتقدم غيرهم ؟).[5]

حان الوقت عندنا لتلم الفلسفة بظروف مجتمعنا السياسية والاجتماعية والدينية والفنية والثقافية، لأنها هي التي تشكل فلسفة العصر، والعكس صحيح، فهي بمثابة فروع الروح الواحدة، روح الشعب، وهنا كان حضور الفلسفة ضروري لكي تتماهى الروح مع تلك الميادين، هذا المجال يحتم على روح الشعب أن يرقى إلى مستوى الإيمان العقلي، من أجل ضروريات الحياة، لكي تتوقف آلام الرغبة، وتتقدم العقول نحو الكلي، فتتحد الفلسفة مع روح العصر التي تظهر فيه، فهي لا ترقى فوق زمانها، وإنما هي تعي جوهر عصرها وزمانها، أو أنها المعرفة الفكرية لما يوجد في ذلك العصر، مثلما الفرد لا يجاوز زمانه لأنه ابنه.[6]

إن الناس يقبلون على الفلسفة في مرحلة معينة من التطور الروحي, أو عند درجة معينة من الثقافة العقلية. في هذا الشأن يقول أرسطو في الميتافيزيقا: "أن الناس انطلقوا في التفلسف، عندما توفرت لديهم مطالب الحياة المادية، فالفلسفة نشاط حر غير نفعي، وهي حرة، لأن قلق الرغبة أو الحاجة قد زال "[7]

وفي كثير من الأحيان ينفي وجود هذا الفعل في عالم العربي سواء بوصفه حصحصة، أو بأنه لم يرقى إلى مستوى التفلسف وتدحض كل أشكال هذا الفعل الراقي ولنضرب المثل بالجزائر، التي غالبا ما يؤرخ للكتابة لفلسفية بها بدء من جيل الاستقلال، وهو الجيل الذي سبقته أجيال أخرى بلا شك عبر التاريخ العميق للجزائر، حيث يمكننا أن نعود به إلى لوكيوس أبوليوس صاحب الحمار الذهبي، و لدا مدينة مداورم داوروش حاليا[8] والقديس أغسطين وليد تاقشطة عنابة وسوق هراس حاليا، أو إلى أبن خلدون الذي صاغ مقدمته المشهورة بتهرت أو إلى عهد قريب للأمير خالد، وحمدان خوجة، أو إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، علما أن هذه الأسماء نجد لها مكانا ضمن أعمال من اشتغلوا على أعلام الجزائر[9] .

كما و أن للجزائر العديد من الأسماء التي من شأنها أن تسمى بالفكر والتفكير في الجزائر، بحيث أن كل المؤشرات اليوم تدل على أن الوعي الجزائري، يمر بمرحلة حساسة وهامة في نفس الوقت، وهو يعيش مخاض ارتقائه لمرحلة أفضل، مرحلة ستظهر في نمط الفكر الكلي لهذا المجتمع، وفي نمط الحياة الراقية و الهادئة، وفي طريقة التعبير عن الشعور العام، شعور الاستقرار المصاحب بنشوات الارتقاء نحو الأفضل، نحو بلوغ الطموحات، وهذا لا يتسنى إلى عن طريق الارتقاء في سلم المعرفة والتفكير، الآن وعينا يعمل على تجاوز الحياة الحسية المتغيرة والغير مستقرة على الدوام، الذي عاشها طويلا في عصر الفكر، أي أنه يتجاوز مباشرة، ويتجاوز رضى اليقين وسكينته، وتوافقهما مع وجودنا الكلي، في الداخل وفي الخارج على حد سواء ليتخلص من معاناة انعكاسه على ذاته، دون أن يؤسس هيئات لفعله الواعي، بل هو يعمل الآن ليتجاوز ذلك الانعكاس، لأنه ليس من طبيعته الذاتية، الذي عاش الوعي الضياع والاغتراب، فالآن أصبح أكثر وعيا، وحينما يخلص الوعي عن ذاته هذه القشور الفارغة وينسجم مع مطلب الحياة، حتما سيخلص الناس من ما هو شائع ومألوف ليكفوا عن النظر إلى الأسفل، ولينظروا إلى الأعلى، حيث النجوم والعظمة، ولينسوا رموز العذاب وذكريات الأيام الطويلة التي اغتصبت فيها الفكرة، لينفذ إلى صميم الأشياء ويحولها إلى أشياء غامضة، عن طريق السؤال الفلسفي، فلا شيء يعطيه هذه القدرة, قدرة تحول المألوف والشائع إلى شيء غامض، سوى الوعي الفلسفي.[10]

ومن بين هده الأسماء "محمد أركون" [11]و "مالك بن النبي "[12] فالأول يسعى ‘إلى تطبيق منهج متعددة المشارب على التراث العربي الإسلامي يمكن حصره في الدراسات اللغوية , اللسانية ,الأنثروبولوجيا ,و هو ما يسميه بالإسلاميات التطبيقية مقابل للنزعة الاستشرافية , وإن كان كما يصرح هو بنفسه بأنه ,يعمل داحل ما يسميه بالعقل المنبثق ليتخلص من التصنيف الذي يقوم له بعض القراء حوله بشكل اعتباطي تستمد مشروعيتها من فكر عابر لا يعترضه شيء, ومن ثقافة يضبطها قانون السوق .

والثاني (مالك بن نبي) يتميز بتحليل الأحداث المحيطة به، فقد أكتسب من ثقافته ذات الطابع المنهجي قدرة كبيرة واهتماما بقضايا العالم المختلفة من حيث هي قضايا ذات طابع حضاري، وهو ما يميز جل أعماله بوصفها تنطوي تحت طائلة مشكلات الحضارة، وها هنا يمكن اعتبار أفكاره امتداد لفكر ابن خلدون رغم بعض الاختلاف الكامن بينهما تمكن بناء على قدرته المنهجية ورؤيته الفلسفية النادرة، بوضع يده على أهم قضايا العالم المتخلف، فأنجز مجموعة من الكتب الموسومة "بمشكلات الحضارة "بدأها في باريس ثم تتبع حلقتها في مصر والجزائر، أن المهمة الأساسية لفكره هي نشر الوعي ورفع التخلف، أو على الأقل التنبيه إليه و اقتراح سبيل الرشاد من التيه من منطلق خلفية دينية إسلامية.

عرف مالك بن النبي أيضا بمعادلته التالية :نتاج حضاري =إنسان + تراب + وقت.

وبفكرته عن القابلية لاستعمار: للشعوب العربية و الإسلامية قدرا كبيرا للقابلية للاستعمار و التي يعود أساسها إلى قلة العلم, وتوهم قوة الاستعمار.

هوامش:

[1] المرجع نفسه ,ص297

[2] محاضرة الدكتور أحمد عياد, الفلسفة الإسلامية , جامعة تلمسان، فيفري سنة2014.

[3] محمد أركون .العلمنة و الدين ,الإسلام ,المسيحية , الغرب ,الطبعة الثالثة , دار الساقي ,بيروت ,1996,ص7,

[4][3]عياد أحمد، مسألة التراث في الفكر العربي المعاصر بين الطرح الاديولوجي، مجلة النقد الثقافي , العدد الأول, دار الكنوز للإنتاج و النشر والتوزيع , ديسمبر ,2013 ، ص08.

5 مونيس بخضرة، تاريخ الوعي، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 2009،ص 18.

[6] المرجع نفسه ,ص19.

[6] أنظر الحمار الذهبي، ترجمة أبو العيد دودو ، صادر عن منشورات الاختلاف,2004، ص05.

[7] معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر , الجزء الأول , مخبر البحث :جامعة وهران, ط الأولى ,2013، ص11.

[8] مونيس بخضرة، تاريخ الوعي ، المرجع السابق ، صَ10-11.

مفكر جزائري ولد بقرية تاوريت ميمون ببجاية سنة 1928 توفي 2010,متحصل على الدكتوراه في جامعة السربون سنة 1967في الفلسقة تحة عنوان "النزعة الإنسانية في الفكر العربي جيل مسكويه و التوحيدي " له العديد من المؤلفات :نزعة الأنسنة في الفكر العربي جيل مسكويه و التوحيدي ,تاريخ الفكر العربي الإسلامي ,الإسلام: الأحلاق و السياسة ,الإسلام أصالة و ممارسة ,الأنسنة و الإسلام مدخل تاريخي نقدى [9]

مفكر جزائري ولد بمدينة قسنطينة سنة 1905,يعد أحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين ,توفي سنة 1973,له العديد من المؤلف منها بين الرشاد و التيه ,تأملات, شروط النهضة ,الصراع الفكري في البلاد المستعمرة , الظاهرة القرأنية ,المسلم في عالم الإقتصاد ,مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي , مشكلة الثقافة [10]

[11] أركون, الأنسنة و الإسلام، ص 145-146